Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيل له : شاعر . فعاد يسأل : أمولى هو أم عربى ؟ أجابوا : بل مولى . فقال الأعرابى : ما للموالى والشعر ؟فسكت بشار هنيهة مغضبا ، ثم استأذن أبا ثور وأنشد :

سأُخبِرُ فاخرَ الأعراب عنى ... وعنه ، حين تأذن بالفخار
أحين كُسِيتَ بعدَ العُرْىِ خزًّا ... ونادمت الكرام على العقار
تفاخر يا ابن راعيةٍ وراع ... بنى الأحرار ؟ حسبُك من خسار!
وكنتَ إذا ظمئتَ إلى قراح ... شَرِكْتَ الكلبَ فى ولغ الإطار
تريد بخطبةٍ كَسْرَ الموالى ... ويُنسيك المكارمَ صيدُ فار !

وقال مفاخراً بأصله الفارسى منفسًا عن حقدٍ طال كبتَه أيامَ الأموية :

هل من رسولٍ مخبر ... عنى جميع العربِ
من كان حيًّا منهمُ ... ومن ثوى فى التُّرُبِ
بأننى ذو حسب ... عالٍ على ذى الحسب
جَدِّى الذى أسمو به ... كسرى ، وساسانُ أبى
كم لى وكم لى من أب ... بتاجِه معتصبِ
لم يُسقَ أقطابَ سقى ... يشربها فى العلب
ولا أتى حنظلةً ... يثقبها من سَغبِ
ولا حَدَا قطُّ أبى ... خلفَ بعير أجرب

وبشار هنا ، لا يسجل غزو الشعوبية ، بقدر ما يسجل ردّ الفعل لما كان من اضطهاد الموالى فى العصر الأموى ، ويسجل معه الانتقال الخطير فى الأوضاع الاجتماعية للدولة الإسلامية . أما الغزو الحقيقى ، فبدت حملاته متأخرة ، حين استرد الفرس أنفاسهم بعد الصدمة التى تلقوها من « أبى عبد الله السفاح » ، بمقتل زعيمهم « أبى مسلم الخراسانى » .

وكان الأدب سبيلهم إلى استهواء العامة ، وكان البذل السخى وسيلتهم إلى استهواء الشعراء ، من أمثال مروان بن أبى حفصة ، وأبى نواس وأبى العتاهية . ومسلم بن الوليد ، والعتابى والرقاشى وأشجع السلمى .

ولعل تاريخنا الأدبى لم يع من مدائح الشعراء فى أسرةٍ قدرَ ما وعى منها فى أسرة البرامكة التى بلغ النفوذ الفارسى بها ذروته .